سعى تنظيم الشعب المقاتل الى جمع «اليشوف» اليهودي حول أهداف عامة تجمع عليها الاكثرية الساحقة من عناصر مختلفة التيارات الصهيونية، مثل ضرورة اقامة جيش عبري مستقل يعمل الى جانب دول الحلفاء، والتصدي لسياسة الكتاب الأبيض ليس بالتنديد فقط، بل بتوجيه ضربات الى بعض الرموز البريطانية التي يراها حريصة على تطبيق تلك السياسة، والدعوة لاقامة الدولة العبرية بحيث تشمل فلسطين وشرق الاردن وحوران وسيناء. وأعاد أصحاب التنظيم سبب المطالبة بهذه الخريطة الموسعة الى الرغبة في ضمان كسب بريطانيا كحليف للحركة الصهيونية، اعتقادا منهم بـ «تماثل المصالح» بين بريطانيا الاستعمارية والحركة الصهيونية، معللين ذلك بأن بريطانيا لا تريد التحالف مع دولة صغيرة، وانما مع دولة كبيرة تحتل المساحات الواسعة المشار اليها، لضمان مصالحها في المنطقة بحكم «تماثل المصالح» بين مشروع الدولة الكبيرة والاستعمار البريطاني[٧٨].

استعان التنظيم الجديد بوسائل إعلام اتسل المقروءة والمسموعة لترويج أهدافه بعد أن انضم اليه يعقوب مريدور؛ الأمر الذي لفت اليه أنظار الهجناه، وعجل إقدامها على وضع حد لحياته القصيرة التي شهدت انضمامات اليه من بين صفوف الهجناه، ولا سيما من قوات البلماح. ولكن اهتمام الهجناه الجديد بهذه الظاهرة الجديدة في «اليشوف» اليهودي بدأ عندما وصلت الى اسماعها معلومات عن خطة «مغامرة» يعتزم التنظيم القيام بها ضد المندوب السامي البريطاني في فلسطين هرولد ماك مايكل، تقوم بمقتضاها مجموعة بخطفه، واخضاعه من ثم للمحاكمة بتهمة دخول فلسطين بصورة «غير شرعية» واصدار الحكم بنفيه الى قبرص[٧٩]. ولم تخرج الخطة الى حيز التنفيذ بسبب تخوف قادة اتسل في القدس—وهم من المتعاطفين مع الحزب التصحيحي المكلفين بتوفير الأسلحة اللازمة من خطورة تبعات الحادث، وكذلك بسبب تغيب عناصر البلماح المكلفين بتنفيذ العملية لتخوفهم من تبعاتها[٨٠].

تأتى عن هذه الخطة تحركان، احدهما من جانب اتسل تمثل بطرد المنظمة للمسؤول عن منطقة القدس لعدم تنفيذه الأوامر الصادرة اليه، والثاني من جانب الهجناه؛ حيث أخذت تتعقب أفرادها من صفوف البلماح الى المنظمة الجديدة، وتتخذ بحقهم اجراءات تنظيمية، مع اصدار أمر واضح حاسم ينص على التالي: «كل عضو في المنظمة يجري اتصالا أو أية علاقات مع مجموعة عام لوحيم عقب مضي ٧٢ ساعة على هذا القرار يعتبر متهما بالتآمر ضد منظمة الهجناه العبرية وينال عقابا صارما»[٨١].

ولم تكتف بهذا، وانما اخضعت رئيس المنظمة يوسف ايدلبيرغ للمحاكمة، وسط حملة شعواء شنتها ضد منظمته من خلال التركيز على انها مجرد صيغة لـ «اتسل التي أفلست عقب سنين من الانشقاقات والعزلة، وتحاول الآن انقاذ كيانها عن طريق الظهور باسم مزيف، وخداع الشبيبة العبرية بشعارات كاذبة ضد السلطة دون ان تكون مخولة بذلك من قبل السلطات المخولة، وبدون ارتباط بها أو رقابة من جانبها»[٨٢].

وبذلك لفظت المحاولة الوحدوية التي اتخذت شكلا مغايرا للمحاولات السابقة